

يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار

قيل لهم ذلك لأنه أعظم في الخزي والغم وفيه دليل على أن الكفار بعضهم أشد عذابا من بعض والمراد تكبرهم عن الإيمان والعبادة كما في قوله تعالى إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون وقال تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مآواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاءهم بأ أنهم كفروا بآياتنا وهذا الحشر فيه الوجهان للمفسرين .

الأول إنه عبارة عن الإسراع بهم إلى جهنم .

الثاني إنهم يسحبون يوم القيامة على وجوههم حقيقة كما يفعل في الدنيا بمن يبالغ في إهانته وتعذيبه وهذا هو الصحيح لقوله سبحانه يوم يسحبون في النار على وجوههم . ولما صح في السنة عن أنس رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي أمشاهم على أرجلهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف مشاة وصنف ركبانا وصنف على وجوههم قيل يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم قال إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم أما إنهم يبتغون بوجوههم كل حذب وصوب أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه البيهقي والحذب ما ارتفع الأرض . وفي الباب أحاديث والأعمى الذي لا يبصر والأبكم الذي لا ينطق والأصم الذي لا يسمع أي هذه هيئة يبعثون عليها في أقبح صورة وأشنع